المنح الإلهية

على العقيدة الطحاوية

حقوق الطبع محفوظة للمحقق

النَّاشِرُ

دار الإسراء

دار الإسراء للطباعة والنشر والتوزيع (انواكشوط)

Al.Esraa.Mauritania@gmail.com

رقم الإيداع

25/

ISBN 978-2-37700-915-2

9 782377 009152

الطبعة الأولى

1446 هـ/ 2025 م

يُطبعُ لأوّلِ مرّةٍ

المنح الإلهية على العقيدة القلاوية

نظمُ

العلّامة محمّد بن أبي بكر بن الهاشم القلّاوي السّيراوي

المتوفى سنة 1098هـ

شرحُ وتحقيقُ

الشيخ بن أحمدي

حفظه الله تعالى

النّاشرُ

دار الإسراء

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، **أما بعد:**

فهذا شرح كتاب " العقيدة القلاوية"، للعلامة محمد بن أبي بكر الهاشمي الولاتي المسمى بـ"**المنح الإلهية على العقيدة القلاوية**".

ويعد هذا الكتاب من أَجَلِّ ما أُلِّفَ من المختصرات التي أغنت عن كثير من المطولات، وقد أورد الناظم ما أمكنه من الحجج والتوجيهات مع الاختصار وقلة التعقيد في العبارات.

هذا وإني عثرت على نسخة واحدة من هذا المخطوط "جامعة افرايبورغ الألمانية" رقم المخطوط: (**1779**)، تنوعت مسمياتها (القلاوية، السيداوية، الهاشمية)، وإلى هذه أشار العلامة عبد الله بن الحاج حمى الله القلاوي في نظمه "مجموع النوازل":

قلت: وفي محصل المقاصد والهاشمية جواب القاصد

كما كان لي شرف تقديم وإنجاز هذا العمل المبارك على أكمل وجه.

نرجو الله أن ينفع به وأن يجزل المثوبة لقارئه، معترفا أن ليس لي فيه إلا الخط والترتيب، وأنا فيهما بين التخطئة والتصويب.

***

ترجمة المؤلف

كان الفقيه محمد بن أبي بكر الهاشمي الغلاوي من العلماء الأعلام ومشايخ الإسلام فقيهًا، نحويًّا، لغويًّا، أديبًا، أريبًا، نبيلاً، عارفًا بالفقه والنحو، مستحضرًا لهما، ومطلعًا على دقائقهما، عارفًا بأصول الدين، علامة وقته، ونادرة زمانه، وكان بصيرًا بالفتوى في النوازل، متحريًا، ينقل من المدونة والأمهات، كثيرَ الاطلاع على المسائل والنقل من الكتب المعتمدة، عليه مدار الفتيا في زمنه، جمع بين العلم والعمل والورع والزهد والتواضع ونزاهة النفس، ظاهر الورع، وكانت الأسئلة ترد عليه من البدو والحضر فيجيب عنها، وانتفع الناس به، ولا رغبة له في القضاء مع أهليته له، وكان من أهل الورع والتحري في الفتوى، وربما قال: "ليس عندي الآن فيها جواب".

وذلك مما يدل على دينه وورعه لأن قول "لا أدري" مدح في العالم وجنة "فقد سئل مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ عن أربعين مسألة فأجاب في أربعة وهي عشرها ولم يجب في الباقي" كما كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ معتنيا بالعلم قائما بجواب السائل محبا لأهل العلم والدين.

أخذ عن الفقيه العلامة سيدي محمد بن المختار بن الأعمش وتفقه عليه وانتفع به وأخذ عنه القاضي عبد الله بن أبي بكر بن علي بن الشيخ الولاتي والفقيه عمر بن بابا والفقيه الحاج عثمان المجاور الغلاوي.

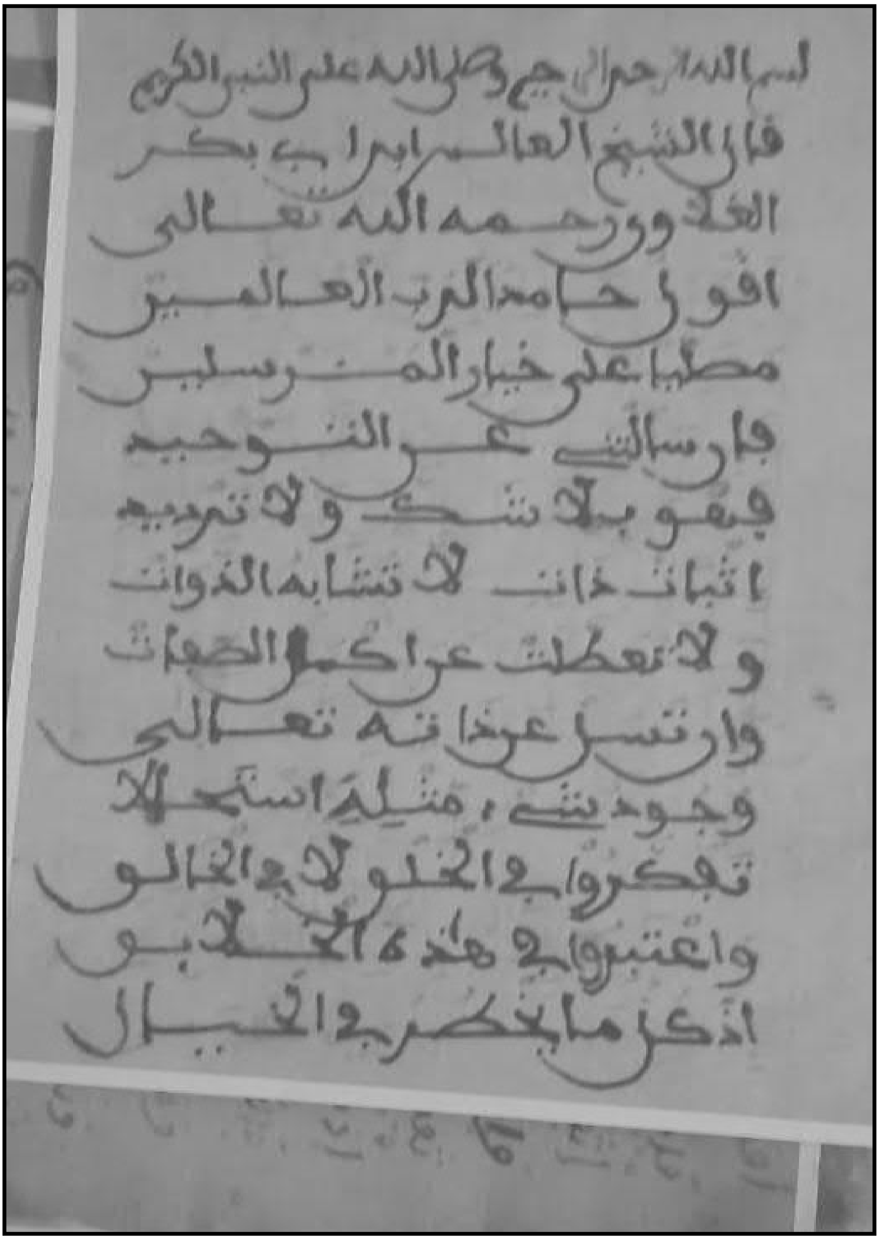
وألف عقيدة مفيدة في التوحيد وله أجوبة مفيدة مجموعة وأجوبة أخرى في أحكام مستغرقي الذمم أرسل بها لشيخه سيدي محمد بن المختار بن الأعمش مشتملة على ستة فصول أو سبع في نحو كراسة.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ عشية الجمعة في ستة عشر من ذي الحجة الحرام آخر العام 1098هـ(1).

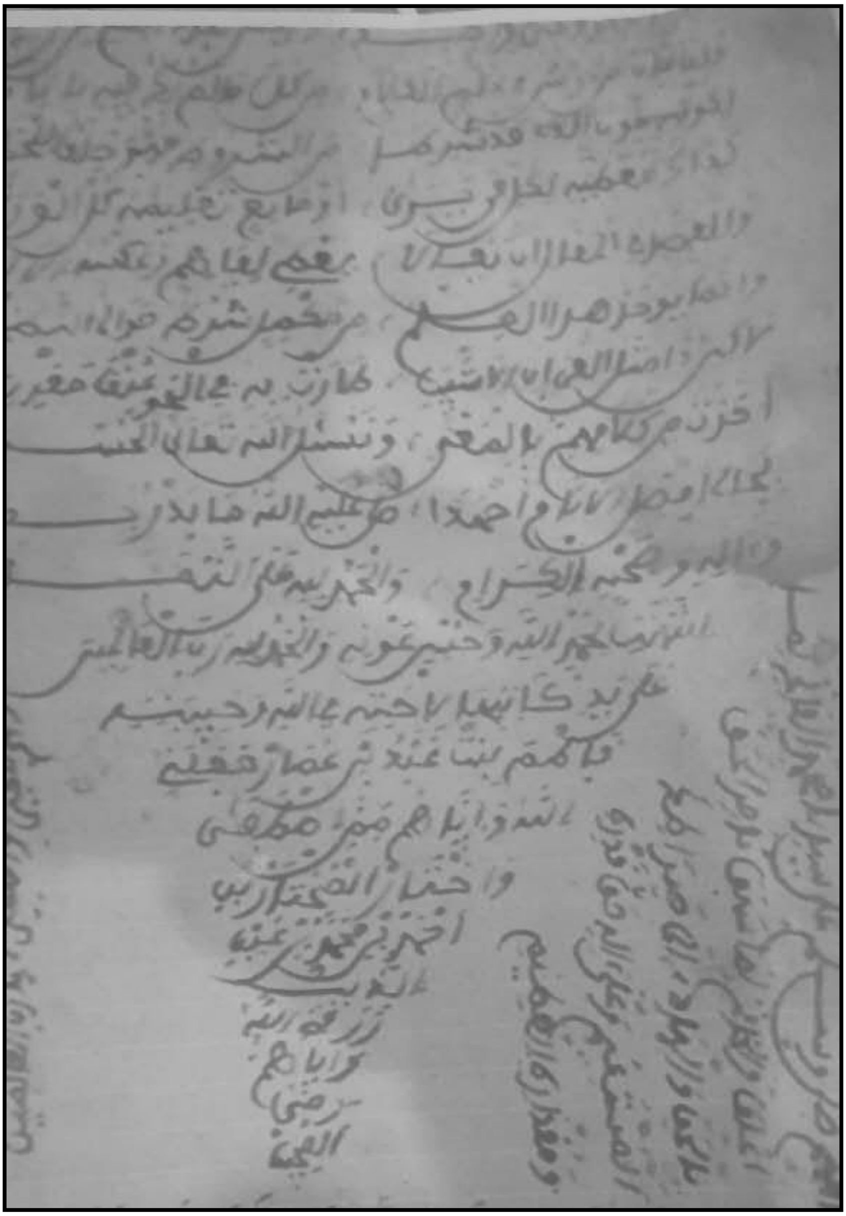
---

(1) فتح الشكور ص 201- 204 رقم الترجمة 100.

صور المخطوط


بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على النبي الكريم
قال الشيخ العالم ابراهيم بكر
القلاوي رحمه الله تعالى
اقول حامدا لرب العالمين
مصليا على خيار المرسلين
فارسالتي عن التوحيد
فهو بلا شك ولا تمويه
اثبات ذات لا تشابه الذوات
ولا تعطلت عن اكمل الصفات
وان تسل عن ذاته تعالى
وجود شيء مثله استحالا
تفكروا في الخلق لا في الخالق
واعتبروا في هذه الخلائق
اذ كل ما يخطر في الخيال

صورة الصفحة الأولى



صورة الصفحة الأخيرة

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على نبيه الكريم

1. أَقُــولُ حَامِــدًا لِــرَبِّ الْعَــالَمِينْ ... مُــصَلِّيًا عَلَــى خِيَــارِ الْمُرْسَــلِينْ
2. فَــإِنْ سَــأَلْتَنِي عَــنِ التَّوْحِيــدِ ... فَهْــوَ بِــلَا شَــكٍّ وَلَا تَرْدِيــدِ
3. إِثْبَــاتُ ذَاتٍ لَا تُــشَابِهُ الــذَّوَاتْ ... وَلَا تَعَطَّلَــتْ عَــنَ اكْمَــلِ الــصِّفَاتْ
4. وَإِنْ تَــسَلْ عَــنْ ذَاتِــهِ تَعَــالَى ... وُجُــودُ شَــيْءٍ مِثْلَــهُ اسْــتَحَالَا[1]
5. تَفَكَّــرُوا فِــي الْخَلْــقِ لَا فِــي الْخَالِــقِ ... وَاعْتَبِــرُوا فِــي هَــذِهِ الْخَلَائِــقِ
6. إِذْ كُــلُّ مَــا يَخْطُــرُ فِــي الْخَيَــالِ ... وَتَجْلِــبُ النُّفُــوسُ فِــي الْمِثَــالِ
7. فَــاللهُ رَبُّنَــا عَلَــى خِلَافِــهِ ... جَــلَّ عَــنِ النَّظِيــرِ فِــي أَوْصَــافِهِ
8. وَمَــنْ عَــنِ ادْرَاكِ النُّفُــوسِ يَعْجِــزْ ... فَغَيْــرُ هِــيَ هُــوَ عَنْــهُ أَعْجَــزُ
9. وَنَــاظِرٌ فِــي هَــذَا الَامْــرِ كَــالنَّظَرْ ... فِــي الــشَّمْسِ إِنْ تُوَالِــهِ أَعْــشَى الْبَــصَرْ
10. غَايَــةُ عِلْــمِ الْعُلَمَــا وَمُنْتَهَــى ... إِدْرَاكِ أَصْــحَابِ الْعُقُــولِ وَالنُّهَــى
11. أَنْ يَعْلَمُــوا أَنَّ لِهَــذَا الْخَلْــقِ ... مُخْتَرِعًــا أَوْجَــدَهُ بِــالْحَقِّ

---

(1)﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾ [الشورى: 9] قال ابن قتيبة: أي ليس كهو شيء والعرب تقيم المثل مقام النفس فتقول: مثلي لا يقال له هذا. أي: أنا لا يقال لي هذا، وقال الزجاج: الكاف مؤكدة والمعنى: ليس مثله شيء.

زاد المسير: 4/ 61.

12. مُتَّــــصِفًا بِــــصِفَةِ الْكَمَـــالِ مُنَزَّهًـــا عَـــنْ ضِـــدِّهَا الْمُحَـــالِ[1]

13. وَإِنْ تَــسَلْ عَـــنِ الــصِّفَاتِ فَادْرِهَـــا فِـــي ﴿قُـــلْ هُـــوَ اللهُ﴾ إِلَـــى آخِرِهَـــا[2]

14. وَإِنْ تَــسَلْ عَـــنْ فِعْلِـــهِ سُــبْحَانَهُ فَفِـــي الْكِتَـــابِ جَاءَنَـــا بَيَانُـــهُ

15. فِـي ﴿كُـلَّ يَـوْمٍ هُـوَ فِـي شَـأْنٍ﴾ عَظِـيمْ يُحْيِـي يُمِيـتُ يَغْفِـرُ الـذَّنْبَ الْجَـسِيمْ[3]

---

(1) ضمَّن العلامة محمذن فال بن متالي أبياتًا منها في عقيدته:

وموقن وجود رب واعترف بالعجز عن ادراكه فقد عرف

وليس ذنب فوق ذنب الخائض في الفكر في ذات العلي الخافض

ما انفك حادث عن الجهل به فأين للحادث علم ربه

غاية علم العلما ومنتهي إدراك أرباب العقول والنهى

أن يعلموا أن لهذا الخلق مخترعا أوجده بالحق

متصفا بصفة الكمال منزها عن ضده المحال

(2) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الإخلاص ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص: 1-4].

فأما الأحد فقال ابن عباس وأبو عبيدة: هو الواحد وفرق قوم بينهما وقال أبو سليمان الخطابي: الواحد: هو المنفرد بالذات فلا يضاهيه أحد، والأحد: هو المنفرد بالمعنى لا يشاركه فيه أحد، والصمد: الذي يصمد إليه في الأمور ويقصد في الحوائج، والكفء: المثل المكافيء.

زاد المسير، تأليف جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ) ص 1603.

(3) قال تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: 27] من رزق وقحط وإحياء وإماتة يؤتي الملك من يشاء وينزعه ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء الإبانة الكبرى (3/ 214) المؤلف: أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري المعروف بـ"ابن بطة العكبري" (387هـ).

﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ﴾ [غافر: 2]، ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ﴾: ساتر الذنب ﴿وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ﴾ يعني: التوبة مصدر تاب يتوب توبا وقيل: التوب جمع توبة مثل دومة ودوم وحومة وحوم قال ابن عباس: ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ﴾ لمن قال: لا إله إلا الله ﴿وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ﴾ ممن قال: لا إله إلا الله.

=

16. يُعِــــزُّ أَوْ يُـــــذِلُّ يَـــــسْتُرُ الْعُيُــــوبْ يَبْلُــو يُعَــافِي وَيُفَــرِّجُ الْكُــرُوبْ(1)

17. وَإِنْ عَـــــنِ الْأَسْـــــمَاءِ تَـــــسْأَلُونَا فَتِــسْعَةٌ مِــنْ بَعْـــدِهَا التِّــسْعُونَا(2)

18. قَــدْ جَــاءَ فِــي الْكِتَــابِ مَــنْ أَحْـصَاهَا نَــالَ غَــدًا مِــنَ الْمُنَــى أَقْــصَاهَا

19. أَوَّلُهُـــــنَّ اللهُ رَحْمَـــــنُ رَحِــــيمْ الْمَلِــكُ الْقُــدُّوسُ مُــؤْمِنٌ عَلِــيمْ(3)

=

حكى الثعلبي عن أهل الإشارة أنه تعالى ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ﴾ فضلا ﴿وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ﴾ وعدا و﴿شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ﴾ عدلا.

تفسير ابن عطية: 4/ 546، تفسير البغوي: 7/ 138.

(1) ﴿تُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾ [آل عمران: 26] قال عطاء: ﴿تُعِزُّ مَن تَشَآءُ﴾: المهاجرين والأنصار وتذل من تشاء فارس والروم وقيل: ﴿تُعِزُّ مَن تَشَآءُ﴾: محمدًا ﷺ وأصحابه حتى دخلوا مكة في عشرة آلاف ظاهرين عليها ﴿وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾: أبا جهل وأصحابه حتى حزت رؤوسهم وألقوا في القليب وقيل: ﴿تُعِزُّ مَن تَشَآءُ﴾ بالإيمان والهداية ﴿وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾ بالكفر والضلالة وقيل: ﴿تُعِزُّ مَن تَشَآءُ﴾ بالطاعة ﴿وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾ بالمعصية وقيل: ﴿تُعِزُّ مَن تَشَآءُ﴾ بالنصر ﴿وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾ بالقهر وقيل: ﴿تُعِزُّ مَن تَشَآءُ﴾ بالغنى ﴿وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾ بالفقر، وقيل: ﴿تُعِزُّ مَن تَشَآءُ﴾ بالقناعة والرضا ﴿وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾ بالحرص والطمع.

تفسير البغوي (2/ 42).

(2) «إن لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة». أخرجه البخاري (2723) ومسلم (2677) باختلاف يسير.

(3) (ٱللَّهُ): هو المألوه المعبود ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين لما اتصف به من صفات الألوهية التي هي صفات الكمال أخبر أنه الله الذي له جميع معاني الألوهية وأنه هو المألوه المستحق لمعاني الألوهية كلها التي توجب أن يكون المعبود وحده المحمود وحده المشكور وحده المعظم المقدس ذو الجلال والإكرام.

واسم الله هو الجامع لجميع الأسماء الحسنى والصفات العلى.

(ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ): اسمان دالان على أنه تعالى ذو الرحمة الواسعة العظيمة التي وسعت كل شيء وعمت كل مخلوق وكتب الرحمة الكاملة للمتقين المتبعين لأنبيائه ورسله.

(ٱلْمَلِكُ): المالك الذي له الملك فهو الموصوف بصفة الملك وهي صفات العظمة والكبرياء

=

20. أَسْـــــمَاؤُهُ صِـــــفَاتُهُ لا تَنْحَـــــصِرْ فَقِـفْ عَلَـى مَـا فِـي الْكِتَـابِ وَالْخَبَـرْ

21. كُــلٌّ اسْــمٍ اوْ وَصْــفٍ بِــهِ الــشَّرْعُ وَرَدْ فَقُــلْ بِــهِ وَلْتَجْتَنِــبْ مَــا لَــمْ يَــرِدْ

22. فَهَـــذِهِ هِـــيَ طَرِيقَـــةُ الـــسَّلَفْ سَــالِكُ غَيْرِهَــا يَخَــافُ مِــنْ تَلَــفْ

23. إِنْ قُلْـــتَ لا بُـــدَّ مِـــنَ الـــدَّلِيلِ فِـــي وَاجِـــبٍ للهِ وَالرَّسُـــولِ

24. قُلْـتُ نَعَـمْ لَكِـنْ عَلَـى نَهْـجِ الـسَّلَفْ لَــيْسَ مَنُوطًــا بِتَوَالِيــفِ الْخَلَــفْ

=

والقهر والتدبير الذي له التصرف المطلق في الخلق والأمر والجزاء وله جميع العالم العلوي والسفلي كلهم عبيد ومماليك ومضطرون إليه وهو الآمر والناهي المعز المذل الذي يصرف أمور عباده كما يحب ويقلبهم كما يشاء.

(**ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ**): أي المعظم المنزه عن صفات النقص كلها وأن يماثله أحد من الخلق فهو المتنزه عن جميع العيوب والمتنزه عن أن يقاربه أو يماثله أحد في شيء من الكمال ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: 9] ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص: 4] ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾ [مريم: 65] ﴿فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلهِ أَندَاداً﴾ [البقرة: 21] فالقدوس كالسلام ينفيان كل نقص من جميع الوجوه ويتضمنان الكمال المطلق من جميع الوجوه لأن النقص إذا انتفى ثبت الكمال كله فهو المقدس المعظم المنزه عن كل سوء السالم من مماثلة أحد من خلقه ومن النقصان ومن كل ما ينافي كماله، فهذا ضابط ما ينزه عنه، ينزه عن كل نقص بوجه من الوجوه وينزه ويعظم أن يكون له مثيل أو شبيه أو كفؤ أو سمي أو ند أو مضاد. وينزه عن نقص صفة من صفاته التي هي أكمل الصفات وأعظمها وأوسعها.

(**ٱلْمُؤْمِنُ**): الذي أثنى على نفسه بصفات الكمال وبكمال الجلال والجمال الذي أرسل رسله وأنزل كتبه بالآيات والبراهين وصدق رسله بكل آية وبرهان يدل على صدقهم وصحة ما جاؤوا به.

(**ٱلْعَلِيمُ**): المحيط علمه بكل شيء بالواجبات والممتنعات والممكنات فيعلم تعالى نفسه الكريمة ونعوته المقدسة وأوصافه العظيمة وهي الواجبات التي لا يمكن إلا وجودها ويعلم الممتنعات حال امتناعها ويعلم ما يترتب على وجودها لو وجدت.

تفسير أسماء الله الحسنى، للسعدي ص: **169**.

25. وَالسَّلَفُ الصَّالِحُ فِيهِ نَهَجُوا طَرِيقَةً مُثْلَى عَلَيْهَا دَرَجُوا

26. وَهْيَ التِي أَرْشَدَنَا لَهَا الْكِتَابْ وَهِيَ أَيْسَرُ وَأَوْلَى بِالصَّوَابْ

27. طَرِيقَةُ الْفِكْرِ عَلَى الْوِلَاءِ فِي مَلَكُوتِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ[(1)]

28. وَفِي تَصَرُّفِ الرِّيَاحِ وَالْمَطَرْ وَآيَةِ الشَّمْسِ وَآيَةِ الْقَمَرْ

29. إِلَى الذِي يَفُوتُ حَصْرًا مِنْ دَلِيلْ عَلَى كَمَالِ وَصْفِ رَبِّنَا الْجَلِيلْ

30. ثُمَّتَ قَالَ عَارِفٌ مَنْ نَظَرَا كَنَظَرِ الْبَدْوِي لَمَّا أَخْبَرَا[(2)]

31. وَذَاكَ أَنَّ الْأَصْمَعِيَّ[(3)] سَأَلَهْ بِمَ عَرَفْتَ رَبَّنَا فَقَالَ لَهْ

32. الْبَعْرُ قَدْ دَلَّ عَلَى الْبَعِيرِ وَأَثَرُ الْخَطْوِ عَلَى الْمَسِيرِ

---

(1) ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الأعراف: 185] النظر هنا بالقلب عبرة وفكرا وملكوت بناء عظمة ومبالغة وقوله: ﴿وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ﴾ [الأعراف: 185] لفظ يعم جميع ما ينظر فيه ويستدل به من الصنعة الدالة على الصانع ومن نفس الإنس وحواسه ومواضع رزقه، و"الشيء" واقع على الموجودات.

تفسير ابن عطية " المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز " (2/ 483).

(2) إشارة إلى ما روي أن الأصمعي سأل إعرابيا "بم عرفت ربك؟

قال: البعرة تدل على البعير وأثر الأقدام تدل على المسير فسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج ألا تدل على اللطيف الخبير" لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية (1/ 272) المؤلف شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت1188هـ).

(3) الأصمعي: الإمام، العلامة، الحافظ، حجة الأدب، لسان العرب، أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع، ولد سنة بضع وعشرين ومائة، وتوفي الأصمعي سنة خمس عشرة ومائتين، وقيل ست عشر ومائتين. سير أعلام النبلاء ج 10، ص. 176.

33. سَبْعُ سَمَاوَاتٍ لَهَا أَبْرَاجُ وَمِثْلُهَا الْأَرْضُ لَهَا فِجَاجُ

34. أَلَا تَدُلُّ عَاقِلًا عَلَى الْقَدِيرْ وَأَنَّهُ بَاقٍ لَطِيفٌ وَخَبِيرْ(1)

35. فَنَعْلَمُ الْخَالِقَ بِالْمَخْلُوقَاتْ كَعِلْمِنَا الصَّانِعَ بِالْمَصْنُوعَاتْ

36. فَكُلُّ حَالَةٍ مِنَ الْأَحْوَالِ دَلَّتْ عَلَى صِفَاتِ ذِي الْجَلَالِ

37. فَنَحْنُ حَادِثُونَ وَاللهُ قَدِيمْ وَنَحْنُ جَاهِلُونَ وَاللهُ عَلِيمْ(2)

38. وَنَحْنُ هَالِكُونَ وَهْوَ الدَّائِمُ وَنَحْنُ مُحْتَاجُونَ وَهْوَ الْقَائِمُ

39. وَمُتَعَدِّدُونَ وَهْوَ الْأَحَدُ سُبْحَانَهُ وَهْوَ الْعَزِيزُ الصَّمَدُ

40. وَالْمُرْسَلُونَ صِدْقُهُمْ بِالْمُعْجِزَاتْ عَلَيْهِمُ أَزْكَى السَّلَامِ وَالصَّلَاةْ

---

(1) (**ٱللَّطِيفُ**): الذي لطف علمه حتى أدرك الخفايا والخبايا وما احتوت عليه الصدور وما في الأراضي من خفايا البذور ولطف بأوليائه وأصفيائه فيسرهم لليسرى وجنبهم العسرى وسهل لهم كل طريق يوصل إلى مرضاته وكرامته وحفظهم من كل سبب ووسيلة توصل إلى سخطه من طرق يشعرون بها ومن طرق لا يشعرون بها وقدر عليهم أمورا يكرهونها لينيلهم ما يحبون فلطف بهم في أنفسهم فأجراهم على عوائده الجميلة وصنائعه الكريمة ولطف لهم في أمور خارجة عنهم لهم فيها كل خير وصلاح ونجاح.

(**ٱلْخَبِيرُ**): هو الذي أحاط علمه بالظواهر والبواطن والاسرار والإعلان والواجبات والمستحيلات والممكنات وبالعالم العلوي والسفلي وبالماضي والحاضر والمستقبل فلا يخفى عليه شيء من الأشياء.

تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي، ص: **169**.

(2) القديم: ليس لأوليته ابتداء قال النبي ﷺ: «أنت الأول وليس قبلك شيء»، فالأول يدل على أن كل ما سواه حادث كائن بعد أن لم يكن ويوجب للعبد أن يلحظ فضل ربه في كل نعمة دينية أو دنيوية إذ السبب والمسبب منه تعالى.

تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي، ص: **169**.

41. حَاصِـــلُ ذَا مَـــنْ بِـــالْخَلَائِقِ اسْتَـــدَلْ عَلَـــى كَمَـــالِ وَصْـــفِهِ عَـــزَّ وَجَـــلْ

42. وَصَـــدَّقَ الرُّسْـــلَ بِمَـــا فِـــي الْخَبَـــرِ مِـــنْ مُعْجِـــزَاتٍ كَانْـــشِقَاقِ الْقَمَـــرِ(1)

43. فَإِنَّـــــهُ يَخْـــــرُجُ مِـــــنْ تَقْلِيـــــدِ مُحَـــــصِّلًا أَدِلَّـــــةَ التَّوْحِيـــــدِ(2)

44. أَعْنِـــي التِـــي فَـــرْضٌ عَلَـــى الْأَعْيَـــانِ وَنَـــــدْبٌ انْ تَكُـــونَ بِالْبُرْهَـــانِ(3)

---

(1) يعني أنه يجب تصديق الرسل في كل ما ثبت عنهم من الأخبار ومن المعجزات الدالة على صدقهم كانشقاق القمر الوارد عن نبينا ﷺ فقد أخرج البيهقي في دلائل النبوة:

باب سؤال المشركين رسول الله ﷺ بمكة أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر قال الله ﷻ: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ [القمر: 1-2]

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز قال: حدثنا محمد بن عبيد الله بن يزيد قال: حدثنا يونس قال: حدثنا شيبان عن قتادة عن أنس بن مالك قال: "إن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر مرتين". دلائل النبوة للبيهقي " 2/ 262" وأخرجه البخاري في **61** كتاب المناقب باب سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية فأراهم انشقاق القمر حديث " **3627**" فتح الباري "**6، 631**" وأخرجه مسلم في كتاب المنافقين باب انشقاق القمر حديث " **43، 47، 48** ".

(2) يعني أن الإسناد إلى المعجزات في صدق الرسول ﷺ يخرج الشخص من دائرة التقليد وهو مذموم بل ذكر الأئمة أن إيمان صاحبه على خطر قال المقري في إضاءته:

وفي المقلـــد خـــلاف مـــستطر لأنـــه إيمانـــه علـــى خطـــر

انظر إضاءة الدجنة ص: **13**.

وقال صاحب جوهرة التوحيد:

وكـــل مـــن قلـــد في التوحيـــد إيمانـــه لـــم يخـــل مـــن ترديـــد

شرح الباجوري لجوهرة التوحيد ص **54**

(3) يعني أن الاستدلال واجب على الأعيان قال الزركشي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ "والعلوم نوعان: عقلي وشرعي الأول العقلي: وهو المسائل المتعلقة بوجود الباري وصفاته واختلفوا فيها والمختار أنه لا يجوز التقليد بل يجب تحصيلها بالنظر".

=

45. وَقِيــــلَ وَاجِــــبٌ عَلَـــى الْكِفَايَـــهْ فِــي حَــقِّ مَــنْ كَانَــتْ لَــهُ الدِّرَايَــهْ(1)

46. وَمَـــنْ يَقُــلْ شَــرْطُ الــدَّلِيلِ أَنْ يَقَــعْ بِطُــــرِقِ الْكَـــلَامِ فَهْـــوَ مُبْتَـــدِعْ(2)

=

وقال أبو الحسين بن القطان: "لا نعلم خلافا في امتناع التقليد في التوحيد" وحكاه ابن السمعاني عن جميع المتكلمين وطائفة من الفقهاء وقالوا: "لا يجوز للعامي التقليد فيها ولا بد أن يعرف ما يعرفه بالدليل". البحر المحيط 6/ 278

أما كون الاستدلال مندوبا فقد أشار إليه ابن تيمية في "درء تعارض العقل والنقل" فقال: "ونحن لا ننكر الاستدلال بل هو فعل حسن مندوب إليه محضوض عليه كل من أطاقه لأنه مزيد من الخير وهو فرض على كل من لم تسكن نفسه إلى التصديق وانما ننكر كونه فرضا على كل أحد لا يصح إسلام أحد دونه فهذا هو الباطل المحض" درء تعارض العقل والنقل " 7/ 417.

(1) وقيل: إن النظر والاستدلال يجب على من له أهلية خاصة. قال الحافظ صلاح الدين العلائي في بيان ذلك: "من لا أهلية له لفهم شيء من الأدلة أصلا وحصل له اليقين التام بالمطلوب إما بنشأته على ذلك أو لنور يقذفه الله في قلبه فإنه يكتفي منه ذلك ومن فيه أهلية لفهم الأدلة لم يكتف منه إلا بالإيمان عن دليل ومع ذلك فدليل كل أحد بحسبه وتكفي الأدلة المجملة التي تحصل بأدنى نظر ومن حصلت له شبهة وجب عليه التعلم إلى أن تزول عنه أما من غلا فقال: "لا يكفي إيمان المقلد فلا يلتفت إليه لما يلزم منه القول بعدم إيمان أكثر المسلمين وكذا من غلا أيضا" فقال: لا يجوز النظر في الأدلة لما يلزم منه من أن أكابر السلف لم يكونوا من أهل النظر "البحر المحيط" 6/ 279.

(2) يعني أن من اشترط معرفة أصول الدين على جميع الناس فهو مبتدع يقول المظفر بن السمعاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: "إيجاب معرفة الأصول على ما يقوله المتكلمون بعيد جدا عن الصواب ومتى أوجبنا ذلك فمتى يوجد من العوام من يعرف ذلك؟ ويصدر عقيدته عنه؟ كيف وهم لو عرضت عليهم تلك الأدلة لم يفهموها، وإنما غاية العامي أن يتلقى ما يريد أن يعتقده ويلقي به ربه من العلماء ويتبعهم في ذلك ويقلدهم " إلى أن يقول:

"ونحن لا ننكر من الدلائل العقلية بقدر ما ينال المسلم به رد الخاطر وإنما المنكر إيجاب التوصل إلى العقائد في الأصول بالطريق الذي اعتقدوا وساموا به الخلق وزعموا أن من لم يفعل ذلك لم يعرف الله تعالى ثم أدى بهم ذلك إلى تكفير العوام أجمع".

47. ذَكَــــــرَ ذَاكَ سَـــــــيِّدِي زَرُّوقُ[1] عَــنِ ابْـــنِ رُشْـــدٍ قَوْلُـــهُ يَـــرُوقُ[2]

48. بَـلْ لِابْـنِ رُشْـدٍ[3] مِـنْ وَظَـائِفِ الْإِمَـامْ نَهْـــيُ الْعَـــوَامِّ عَـــنْ أَدِلَّـــةِ الْكَـــلاَمْ

49. حَتَّـــى يَكُـــونَ فَاهِمًـــا وَوَاجِـــدَا مُعَلِّمًـــا قَـــدْ أَتْقَـــنَ الْقَوَاعِـــدَا

50. يَفْـتَحُ مِـنْ عِلْـمِ الْكَـلَامِ مَـا انْغَلَـقْ لِكُـــلِّ خَـــائِضٍ بِـــهِ كَيْـــفَ اتَّفَـــقْ[4]

---

(1) الامام أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفقيه المحدث الصوفي ولد سنة (846هـ) له مؤلفات منها:
شرح الحكم العطائية وقواعد التصوف على وجه يجمع بين الشريعة والحقيقة وتأسيس القواعد والأصول وتحصيل القواعد لذوي الوصول في التصوف واغتنام الفوائد في التنبيه على معاني قواعد العقائد للغزالي وشرح العقيدة القدسية للغزالي وشرح مختصر خليل على الرسالة في فروع الفقه المالكي وله شرح على القرطبية في الفقه وشرحان على الرسالة وشرح الارشاد لابن عسكر والنصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ سنة 899هـ مصادر ترجمته في نيل الابتهاج بتطريز الديباج أحمد بابا التنبكتي ج1 ص: 138 وما بعدها.

(2) لم أعثر على كلام زروق.

(3) أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي المالكي الإمام العلامة شيخ المالكية قاضي الجماعة بقرطبة كان فقيها عالما حافظا للفقه مقدما فيه على جميع أهل عصره عارفا بالفتوى بصيرا بأقوال أئمة المالكية ناقدا في علم الفرائض والأصول من مؤلفاته كتاب البيان والتحصيل لما في المستخرجة من التوجيه والتعليل وكتاب المقدمات لأوائل كتاب المدونة واختصار كتاب المبسوطة واختصار كتابي أبي جعفر الطحاوي (ت 520) الاستدراك على الاستيعاب 1/ 30

(4) لعله يعني في هذه الأبيات ما ورد في مسائل ابن رشد حين سئل: فيما يقول أهل الكلام بعلم الأصول من الأشعرية ومذهبهم فإنهم يقولون: إنه لا يكمل الإيمان إلا به ولا يصح الإسلام باستعماله ومطالعته وتحقيقه ... إلخ فأجاب: فمن الحق الواجب على من ولاه أمر المسلمين أن ينهي العامة والمبتدئين عن قراءة مذاهب المتكلمين من الأشعريين ويمنعهم من ذلك غاية المنع مخافة أن تنبو أفهامهم عن فهمها فيضلون بقراءتها ويلزمهم أن يقتصروا فيما يلزم اعتقاده على الاستدلال الذي نطق به القرآن ونبه الله عليه عباده في محكم التنزيل إذ هو بين واضح لائح يدرك ببديهة العقل بأيسر تأمل في الحين، فيبادروا بعد إلى تعلم ما يلزمهم التفقه فيه من أحكام الوضوء =

51. أَمَّـــا التَّعَـــرُّضُ لِأَهْـــلِ الْبِـــدَعِ وَالْخَـــوْضُ مَعْهُـــمُ بِكُـــلِّ مَنْـــزَعِ
52. فَلِمُطَـــــالِعِ عُلُـــــومِ الـــــشَّرْعِ وَعَـــــالِمٍ بِأَصْـــــلِهَا وَالْفَـــــرْعِ
53. وَفَـــاهِمٍ أَحْكَامَهَـــا وَالْقَـــصْدَا وَعَـــالِمٍ صَـــوَابَهَا وَالـــضِّدَّا
54. وَآخِـــذٍ ذَاكَ عَـــنِ الْأَئِمَّـــهْ مُفَاوِضًـــا فِـــي كُـــلِّ مَـــا مُهِمَّـــهْ
55. قَـــدْ رَاجَـــعَ الْأَشْـــيَاخَ فِـــي أَغْرَاضِـــهَا وَعَلِـــمَ الْمُـــرَادَ مِـــنْ أَلْفَاظِهَـــا
56. حَتَّـــى عَلَـــى دَرَجَـــةِ الْإِمَامَـــهْ فِـــي الْعِلْـــمِ قَـــدْ أَرْشَـــدَهُ عَلَّامَـــهْ
57. مَـــعْ طُـــولِ صُـــحْبَةٍ لَـــهُ وَوَثِقَـــا فِـــي الْفَهْـــمِ إِنْ يُلْـــبَسْ عَلَيْـــهِ فَرَّقَـــا
58. هَـــذَا الـــذِي لَـــيْسَ عَلَيْـــهِ مِـــنْ حَـــرَجْ فِـــي رَدِّ مَـــا لِلْمُبْطِلِـــينَ مِـــنْ حَـــرَجْ
59. وَغَيْـــرُهُ إِنْ خَـــاضَ مَـــا أَصَـــابَا إِذْ يَفْهَـــمُ الـــشُّبْهَةَ لَا الْجَوَابَـــا

=

والصلاة والزكاة والصيام وسائر الشرائع والأحكام ومعرفة الحلال في المكاسب من الحرام.

لا يتعلم مذهب المتكلمين إلا من تقدم في الدراسة وأما من شك في الطلب وله حظ وافر من الفهم فمن الحظ له أن يقرأها إذا وجد إماما فيها يفتح عليه منغلقها لأنه يزداد بقراءتها في الوقوف عليها بصيرة من اعتقاده ويعرف بذلك فساد مذاهب أهل البدع واضمحلال شبههم فيمكنه الرد عليه ويجوز بذلك وجه الكمال في العلم ويدخل فيه الصنف الذي عناهم النبي ﷺ يقول «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين».

هذا الواجب فيما سألت عنه لا ما حكيته عن الطائفة المذكورة من أنه يتعين على العالم والجاهل قراءة مذاهب المتكلمين من الأشعرية والبداية بذلك قبل تعليم ما يقيم به أمر الله من وضوئه وصلاته وسائر العبادات المفترضة عليه ويفكرون من خالف ذلك وما الكفر إلا في اعتقاد ما ذهبوا إليه من ذلك لأنهم إذا لم يصلوا ولا صاموا ولا حجوا حتى يعرفوا الله تعالى من تلك الطريقة الغامضة البعيدة قد لا يصلون إلى معرفة من تلك الطريقة إلا بعد المدة الطويلة أو تنبو أفهامهم عنها جملة فيمرقون عن الدين ويخرجون من جملة المسلمين.

مسائل أبي الوليد ابن رشد 2/ 860.

60. فَيَجْلِبُ الْخَوْضُ لَهُ هَلَاكَا مُرْتَبِكًا فِي الشُّبْهَةِ ارْتِبَاكَا

61. وَصَاحِبُ الْجَوَاهِرِ الشَّامِيَّةِ(1) عَلَى طَرِيقِ عَالِمِ الْمَدِينَةِ

62. ذَكَرَ ذَا هُوَ وَغَيْرُ وَاحِدِ وَلَيْسَ بَعْدَ ذَلِكُمْ مِنْ زَائِدِ

63. فَإِنَّ مَنْ دَرَسَ فِي عِلْمِ الْكَلَامْ مِنْ كُلِّ مَنْ لَمْ يَكُ فِيهِ بِالْإِمَامْ

64. لِكَوْنِهِ دُونَ الَّذِي قَدْ شُرِطَا مِنَ الشُّرُوطِ فَهْوَ حِلْفٌ لِلْخَطَا

65. كَذَاكَ مُعْطِيهِ لِكُلِّ مَنْ يَرَى وَمَانِعٌ تَعْلِيمَهُ كُلَّ الْوَرَى

66. وَالْقَصْدُ فِي الْمَقَالِ أَنْ يُقَالَا يُعْطِهْ لِفَهْمِهِ وَعَكْسٌ لَا لَا

67. وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ هَذَا الْعِلْمُ مِنْ مُكْمِلٍ شَرْطًا حَوَاهُ النَّظْمُ

68. لَكِنَّ ذَا مِثْلُ الْغُرَابِ الْأَشْيَبِ طَارَتْ بِهِ فِي الْقُطْرِ عَنْقَا مُغْرِبِ(2)

---

(1) بحثت عنه فوجدت كتابا بهذا الاسم لكنه في فروع الحنابلة وآخر صاحبه حنفي والظاهر من التسمية أنه مالكي؛ لأنه منسوب إلى عالم المدينة، وهو مالك ﵁: أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة وإليه تنسب المالكية مولده ووفاته في المدينة كان صلبا في دينه بعيدا عن الأمراء والملوك وشي به فضربه سياطا انخلعت لها كتفه وجه إليه الرشيد العباسي أن يأتيه فيحدثه فقال: "العلم يؤتى" فقصد الرشيد منزله واستند إلى الجدار فقال مالك: يا أمير المؤمنين من اجلال رسول الله ﷺ إجلال العلم فجلس بين يديه فحدثه توفي سنة **179**هـ الأعلام للزركلي **5/ 257**.

(2) «حلقت به عنقاء مغرب» يضرب لما يئس منه قال الشاعر:

إذا ما ابن عبد الله خلى مكانه فقد حلقت بالجود عنقاء مغرب

العنقاء: طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم وأغرب: أي صار غريبا وإنما وصف هذا الطائر بالمغرب لبعده عن الناس ولم يؤنثوا صفته لأن العنقاء اسم يقع على الذكر والأنثى كالدابة والحية مجمع الأمثال ج**1** ص **207**.

69. أَخَــذْتُ مِــنْ كَلَامِهِــمْ بِــالْمَعْنَى وَنَــسْأَلُ اللهَ تَعَــالَى الْحُــسْنَى

70. بِجَــاهِ أَفْــضَلِ الْأَنَــامِ أَحْمَــدَا صِــلَّى عَلَيْــهِ اللهُ مَــا بَــدْرٌ بَــدَا

71. وَآلِــهِ وَصَــحْبِهِ الْكِــرَامِ وَالْحَمْــدُ للهِ عَلَــى التَّمَــامِ

***

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على نبيه الكريم

1. أَقُولُ حَامِدًا لِرَبِّ الْعَالَمِينْ   مُصَلِّيًا عَلَى خِيَارِ الْمُرْسَلِينْ
2. فَإِنْ سَأَلْتَنِي عَنِ التَّوْحِيدِ   فَهْوَ بِلَا شَكٍّ وَلَا تَرْدِيدِ
3. إِثْبَاتُ ذَاتٍ لَا تُشَابِهُ الذَّوَاتْ   وَلَا تَعَطَّلَتْ عَنَ اكْمَلِ الصِّفَاتْ
4. وَإِنْ تَسَلْ عَنْ ذَاتِهِ تَعَالَى   وُجُودُ شَيْءٍ مِثْلَهُ اسْتَحَالَا
5. تَفَكَّرُوا فِي الْخَلْقِ لَا فِي الْخَالِقِ   وَاعْتَبِرُوا فِي هَذِهِ الْخَلَائِقِ
6. إِذْ كُلُّ مَا يَخْطُرُ فِي الْخَيَالِ   وَتَجْلِبُ النُّفُوسُ فِي الْمِثَالِ
7. فَاللهُ رَبُّنَا عَلَى خِلَافِهِ   جَلَّ عَنِ النَّظِيرِ فِي أَوْصَافِهِ
8. وَمَنْ عَنِ ادْرَاكِ النُّفُوسِ يَعْجِزُ   فَغَيْرُ هِيَ هُوَ عَنْهُ أَعْجَزُ
9. وَنَاظِرٌ فِي هَذَا الَامْرِ كَالنَّظَرْ   فِي الشَّمْسِ إِنْ تُوَالِهِ أَعْشَى الْبَصَرْ
10. غَايَةُ عِلْمِ الْعُلَمَا وَمُنْتَهَى   إِدْرَاكِ أَصْحَابِ الْعُقُولِ وَالنُّهَى
11. أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّ لِهَذَا الْخَلْقِ   مُخْتَرِعًا أَوْجَدَهُ بِالْحَقِّ
12. مُتَّصِفًا بِصِفَةِ الْكَمَالِ   مُنَزَّهًا عَنْ ضِدِّهَا الْمُحَالِ
13. وَإِنْ تَسَلْ عَنِ الصِّفَاتِ فَادْرِهَا   فِي ﴿قُلْ هُوَ اللهُ﴾ إِلَى آخِرِهَا
14. وَإِنْ تَسَلْ عَنْ فِعْلِهِ سُبْحَانَهُ   فَفِي الْكِتَابِ جَاءَنَا بَيَانُهُ
15. فِي ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ عَظِيمْ   يُحْيِي يُمِيتُ يَغْفِرُ الذَّنْبَ الْجَسِيمْ

16. يُعِزُّ أَوْ يُذِلُّ يَسْتُرُ الْعُيُوبْ   يَبْلُو يُعَافِي وَيُفَرِّجُ الْكُرُوبْ

17. وَإِنْ عَنِ الْأَسْمَاءِ تَسْأَلُونَا   فَتِسْعَةٌ مِنْ بَعْدِهَا التِّسْعُونَا

18. قَدْ جَاءَ فِي الْكِتَابِ مَنْ أَحْصَاهَا   نَالَ غَدًا مِنَ الْمُنَى أَقْصَاهَا

19. أَوَّلُهُنَّ اللهُ رَحْمَنُ رَحِيمْ   الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ مُؤْمِنٌ عَلِيمْ

20. أَسْمَاؤُهُ صِفَاتُهُ لَا تَنْحَصِرْ   فَقِفْ عَلَى مَا فِي الْكِتَابِ وَالْخَبَرْ

21. كُلُّ اسْمٍ اوْ وَصْفٍ بِهِ الشَّرْعُ وَرَدْ   فَقُلْ بِهِ وَلْتَجْتَنِبْ مَا لَمْ يَرِدْ

22. فَهَذِهِ هِيَ طَرِيقَةُ السَّلَفْ   سَالِكُ غَيْرِهَا يَخَافُ مِنْ تَلَفْ

23. إِنْ قُلْتَ لَا بُدَّ مِنَ الدَّلِيلِ   فِي وَاجِبٍ للهِ وَالرَّسُولِ

24. قُلْتُ نَعَمْ لَكِنْ عَلَى نَهْجِ السَّلَفْ   لَيْسَ مَنُوطًا بِتَوَالِيفِ الْخَلَفْ

25. وَالسَّلَفُ الصَّالِحُ فِيهِ نَهَجُوا   طَرِيقَةً مُثْلَى عَلَيْهَا دَرَجُوا

26. وَهْيَ التِي أَرْشَدَنَا لَهَا الْكِتَابْ   وَهِيَ أَيْسَرُ وَأَوْلَى بِالصَّوَابْ

27. طَرِيقَةُ الْفِكْرِ عَلَى الْوِلَاءِ   فِي مَلَكُوتِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ

28. وَفِي تَصَرُّفِ الرِّيَاحِ وَالْمَطَرْ   وَآيَةِ الشَّمْسِ وَآيَةِ الْقَمَرْ

29. إِلَى الذِي يَفُوتُ حَصْرًا مِنْ دَلِيلْ   عَلَى كَمَالِ وَصْفِ رَبِّنَا الْجَلِيلْ

30. ثُمَّتَ قَالَ عَارِفٌ مَنْ نَظَرَا   كَنَظَرِ الْبَدَوِي لَمَّا أَخْبَرَا

31. وَذَاكَ أَنَّ الْأَصْمَعِيَّ سَأَلَهْ   بِمَ عَرَفْتَ رَبَّنَا فَقَالَ لَهْ

32. الْبَعْرُ قَدْ دَلَّ عَلَى الْبَعِيرِ   وَأَثَرُ الْخَطْوِ عَلَى الْمَسِيرِ

33. سَبْعُ سَمَاوَاتٍ لَهَا أَبْرَاجُ   وَمِثْلُهَا الْأَرْضُ لَهَا فِجَاجُ

34. أَلَا تَدُلُّ عَاقِلًا عَلَى الْقَدِيرْ ... وَأَنَّهُ بَاقٍ لَطِيفٌ وَخَبِيرْ

35. فَنَعْلَمُ الْخَالِقَ بِالْمَخْلُوقَاتْ ... كَعِلْمِنَا الصَّانِعَ بِالْمَصْنُوعَاتْ

36. فَكُلُّ حَالَةٍ مِنَ الْأَحْوَالِ ... دَلَّتْ عَلَى صِفَاتِ ذِي الْجَلَالِ

37. فَنَحْنُ حَادِثُونَ وَاللهُ قَدِيمْ ... وَنَحْنُ جَاهِلُونَ وَاللهُ عَلِيمْ

38. وَنَحْنُ هَالِكُونَ وَهْوَ الدَّائِمُ ... وَنَحْنُ مُحْتَاجُونَ وَهْوَ الْقَائِمُ

39. وَمُتَعَدِّدُونَ وَهْوَ الْأَحَدُ ... سُبْحَانَهُ وَهْوَ الْعَزِيزُ الصَّمَدُ

40. وَالْمُرْسَلُونَ صِدْقُهُمْ بِالْمُعْجِزَاتْ ... عَلَيْهِمُ أَزْكَى السَّلَامِ وَالصَّلَاةْ

41. حَاصِلُ ذَا مَنْ بِالْخَلَائِقِ اسْتَدَلْ ... عَلَى كَمَالِ وَصْفِهِ عَزَّ وَجَلْ

42. وَصَدَّقَ الرُّسْلَ بِمَا فِي الْخَبَرِ ... مِنْ مُعْجِزَاتٍ كَانْشِقَاقِ الْقَمَرِ

43. فَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ تَقْلِيدِ ... مُحَصِّلًا أَدِلَّةَ التَّوْحِيدِ

44. أَعْنِي التِي فَرْضٌ عَلَى الْأَعْيَانِ ... وَنَدْبٌ انْ تَكُونَ بِالْبُرْهَانِ

45. وَقِيلَ وَاجِبٌ عَلَى الْكِفَايَهْ ... فِي حَقِّ مَنْ كَانَتْ لَهُ الدِّرَايَهْ

46. وَمَنْ يَقُلْ شَرْطُ الدَّلِيلِ أَنْ يَقَعْ ... بِطُرُقِ الْكَلَامِ فَهْوَ مُبْتَدِعْ

47. ذَكَرَ ذَاكَ سَيِّدِي زَرُّوقُ ... عَنِ ابْنِ رُشْدٍ قَوْلُهُ يَرُوقُ

48. بَلْ لِابْنِ رُشْدٍ مِنْ وَظَائِفِ الْإِمَامْ ... نَهْيُ الْعَوَامِّ عَنْ أَدِلَّةِ الْكَلَامْ

49. حَتَّى يَكُونَ فَاهِمًا وَوَاجِدَا ... مُعَلِّمًا قَدْ أَتْقَنَ الْقَوَاعِدَا

50. يَفْتَحُ مِنْ عِلْمِ الْكَلَامِ مَا انْغَلَقْ ... لِكُلِّ خَائِضٍ بِهِ كَيْفَ اتَّفَقْ

51. أَمَّا التَّعَرُّضُ لِأَهْلِ الْبِدَعِ ... وَالْخَوْضُ مَعْهُمْ بِكُلِّ مَنْزَعِ

52. فَلِمُطَالِعِ عُلُومِ الشَّرْعِ وَعَالِمٍ بِأَصْلِهَا وَالْفَرْعِ

53. وَفَاهِمٍ أَحْكَامَهَا وَالْقَصْدَا وَعَالِمٍ صَوَابَهَا وَالضِّدَّا

54. وَآخِذٍ ذَاكَ عَنِ الْأَئِمَّهْ مُفَاوِضًا فِي كُلِّ مَا مُهِمَّهْ

55. قَدْ رَاجَعَ الْأَشْيَاخَ فِي أَغْرَاضِهَا وَعَلِمَ الْمُرَادَ مِنْ أَلْفَاظِهَا

56. حَتَّى عَلَى دَرَجَةِ الإِمَامَهْ فِي الْعِلْمِ قَدْ أَرْشَدَهُ عَلَّامَهْ

57. مَعْ طُولِ صُحْبَةٍ لَهُ وَوَثِقَا فِي الْفَهْمِ إِنْ يُلْبَسْ عَلَيْهِ فَرَّقَا

58. هَذَا الذِي لَيْسَ عَلَيْهِ مِنْ حَرَجْ فِي رَدِّ مَا لِلْمُبْطِلِينَ مِنْ حَرَجْ

59. وَغَيْرُهُ إِنْ خَاضَ مَا أَصَابَا إِذْ يَفْهَمُ الشُّبْهَةَ لَا الْجَوَابَا

60. فَيَجْلِبُ الْخَوْضُ لَهُ هَلَاكَا مُرْتَبِكًا فِي الشُّبْهَةِ ارْتِبَاكَا

61. وَصَاحِبُ الْجَوَاهِرِ الشَّامِيَّةِ عَلَى طَرِيقِ عَالِمِ الْمَدِينَةِ

62. ذَكَرَ ذَا هُوَ وَغَيْرُ وَاحِدِ وَلَيْسَ بَعْدَ ذَلِكُمْ مِنْ زَائِدِ

63. فَإِنَّ مَنْ دَرَسَ فِي عِلْمِ الْكَلَامْ مِنْ كُلِّ مَنْ لَمْ يَكُ فِيهِ بِالْإِمَامْ

64. لِكَوْنِهِ دُونَ الذِي قَدْ شُرِطَا مِنَ الشُّرُوطِ فَهْوَ حِلْفٌ لِلْخَطَا

65. كَذَاكَ مُعْطِيهِ لِكُلِّ مَنْ يَرَى وَمَانِعٌ تَعْلِيمَهُ كُلَّ الْوَرَى

66. وَالْقَصْدُ فِي الْمَقَالِ أَنْ يُقَالَا يُعْطِهْ لِفَهْمِهِ وَعَكْسٌ لَا لَا

67. وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ هَذَا الْعِلْمُ مِنْ مُكْمِلٍ شَرْطًا حَوَاهُ النَّظْمُ

68. لَكِنَّ ذَا مِثْلُ الْغُرَابِ الْأَشْيَبِ طَارَتْ بِهِ فِي الْقُطْرِ عَنْقَا مُغْرِبِ

69. أَخَذْتُ مِنْ كَلَامِهِمْ بِالْمَعْنَى وَنَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى الْحُسْنَى

70. بِجَـاهِ أَفْضَلِ الْأَنَامِ أَحْمَدَا صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا بَدْرٌ بَدَا

71. وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْكِرَامِ وَالْحَمْدُ للهِ عَلَى التَّمَامِ

***

تقريظ
العالم الأديب الحسين بن محنض

مـــا اختـــاره محمـــدٌ نجـــل أبِـــي بكــــرٍ في الاعتقــــاد هـــوَّ مـــذهبِي
لأنــــه أخـــــذه مــــن الحــــديثْ ومــــن كتــــاب الله أحــــسنِ الحــــديثْ
وهُـــــو مــــذهب أكـــــابر الـــــسلفْ ومــــن قفــــا ســــبيلهم مــــن الخلــــفْ
فــــالله يجزيــــه علـــى الــــذي نظَـــمْ ممــــا بــــه سِــــلك العقيــــدة انــــتظَمْ
معتمِـــــدًا مـــــا ذكــــرَ القــــرآنُ والــــسننُ الــــصحاحُ والحِــــسانُ
وذا الــــذي نَظــــمَ منهــــا ابــــنُ أبِــــي بكــــرِ الأبِــــي حققــــه الــــشيخُ الأبِــــي
نجــــلُ أحَمــــدي فــــائقُ الأقــــرانِ فريــــدُ عــــصره فتــــى الفتيــــانِ
فجــــاء في تحقيقــــه لِمــــا ذهــــبْ إليــــه ذو الــــنظم بنثــــرٍ كالــــذهبْ
أبــــدى بــــه مكنونَــــه وقرَّبَــــا مــــضمونَه لمــــن إليــــه رغبَــــا
وبالحواشــــي النافعــــاتِ رصَّــــعَا تحقيقَــــه الــــذي عليــــه وضَــــعَا
فــصار مــا مــن نــصه قــد شــرحَا بهــا لنــا كالــشمس في وقــت الــضحَى
ضــاعَف ذو الجــلال أجــره ولــمْ يــزل مُعانــا في الــذي بــه ألــمْ
مؤيَّــــدًا في فعلــــه مــــسدَّدَا في قولــــه متبعــــا لأحمــــدَا
عليــه أفــضل الــصلاة والــسلامْ وآلــه الغــر مــصابيحِ الظــلامْ)).

***

تقريظ
العالم الأديب الحسن بن محنض

مـــا نظـــم القـــلاوِ في العقيـــدة	مـــن جمـــل صـــحيحة مفيـــدة
نجـل أحمـدي شـيخُنا لـه انبـرى	محققـــا لــــه لينفـــع البـــرا
ولـــيس ذا أول مـــا قـــد أحـــرزا	في النـــاس فيـــه الـــسبق أو مـــا أبـــرزا
جـــزاه عنـــا الله أحـــسن الجـــزا	علـى الـذي مـن نـشر علـم أنجـزا
كـــرس وقتـــه لينـــشر الكنـــوز	والعلـــم مـــن بـــه اشـــتغاله يفـــوز
أخـــرج نظـــم ابـــن أبـــي بكـــر لنـــا	محمـــــدا محققـــــا أملنـــــا
وفقـــــه الله علــــــى الـــــدوام	بلّغـــه الأقـــصى مـــن المـــرام
ولـــم يـــزل يبـــث علمـــا كـــل حـــين	كمـــا لـــذا كـــرس وقتـــه الثمـــين
بجـــاه أحمـــد أجـــل جـــاه	عليـــــه أزكـــــى صـــــلوات الله

***

تقريظ
العالم الأديب محمد معروف
لمرابط السملالي

مُحَمَّـــدٌ نَجْــلُ أَبِــي بَكْــرٍ نَظَــمْ   نَظْمًــا بِــهِ سِــلْكُ الْعَقَائِــدِ انْــتَظَمْ

أَوْدَعَـــهُ الْمُعْتَقَـــدَ الــصَّحِيحَ فِـــي   مَقُـــولِ أَهْـــلِ سَـــلَفٍ وَخَلَـــفِ

وَقَـــدْ عُنِـــي بِـــهِ الـــشَّرِيفُ الْعَلَـــمُ   الـــشَّيْخُ مَـــنْ شَـــبِيهُهُ مُنْعَـــدِمُ

نَجْــلُ أَحَمْــدِي فَلَــهُ أَوْفَــى الْجَــزَا   مِــن رَّبِّنَــا عَلَــى الَّــذِي قَــدْ أَنْجَــزَا

مِــنْ خِدْمَــةِ الْعِلــمِ وَأَهْــلِ الْعِلــمِ   لَا زَالَ فَيْــضُهُ عَلَــيْهِمْ يَهْمِــي

بِجَــاهِ خَيْــرِ الْخَلْــقِ صَــلَّى اللهُ   عَلِيــهِ وَالآلِ وَمَــنْ تَــلَاهُ

***

فهرست المحتويات

***